الدرس (٠٨٦) من شرح رياض الصالحين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد للّه رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فنواصل قراءتنا في هذا الكتاب المبارك كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم، لأبي زكريا النووي رحمه الله تعالى.

يقول المصنف أبو زكريا يحيى بن شرف النووي رحمه الله تعالى:

٤٣- باب إكرام أهل بيت رسول الله ﷺ وبيان فضلهم

هذه التَّرجمة عقدها النَّوويُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بيانًا لما لأهل بيت النَّبِيِّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ من فضل، ولما لهم أيضًا من حقٍّ وإكرام، وهذا أمرٌ دلَّ عليه الكتاب والسُّنَّة كما سيأتي، ودلَّ عليه أيضًا النَّهج الَّذِي كان عليه الصحابة الكرام رضي الله عنهم.

وهذا موضوعٌ اعتنى به أهل العلم عنايةً عظيمةً، وأدرجه أهل العلم من أهل السُّنَّة في أبواب الاعتقاد، كما صنع ذلك عدد من أهل العلم في كتب الاعتقاد المختصرة والمطوَّلة بيانًا منهم لهذا الواجب العظيم، والحقِّ الَّذِي جعله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لآل بيت النَّبِيِّ صلوات الله وسلامه عليه، إضافةً إلى ما أفرده أهل العلم قديمًا وحديثًا في هذا الموضوع العظيم من مُصَنَّفاتٍ خاصَّة ومُؤَلَّفاتٍ قيِّمةٍ مفردةٍ في بيان الواجب نحو آل بيت النَّبِيِّ صلوات الله وسلامه عليه، وبيان ما جعله الله تعالى لهم من المكانة والمنزلة، وما ينبغي أن يكون تجاههم من حقوقٍ وواجبات، ويأتي هذا الاهتمام من أهل السُّنَّة الجماعة بحقوق ومكانة آل البيت، معرفةً منهم بما لهم من منزلةٍ وفضيلةٍ ومكانةٍ، ومعرفةً منهم بما جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لهم من حقوقٍ على أُمَّة الإسلام، أُمَّة محمَّدٍ صلوات الله وسلامه عليه.

ولهذا؛ فإنَّهم يعرفون قدر آل البيت من خلال ما جاء في بيان مكانتهم في كتاب الله وأحاديث رسوله ﷺ وقد ساق النَّوويُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ طرفا منها.

وأيضًا حفظًا منهم لوصيَّة رسول الله ﷺ في أواخر حياته بأهل بيته في الحديث العظيم وقد ساقه أيضا النَّوويُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ، ويأتي ذكره وبيان ما فيه من دلالة على أهمِّيَّة العناية بحقوق آل بيت النَّبِيِّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

يقول المصنف رحمه الله تعالى:

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب:٣٣].

هذه الآية دالة على فضل قرابةِ رسول الله، وهم الذين تحرم عليهم الصَّدقة، ومِن أخَصِّهم أزواجه وذريّته، ويدل لدخول أزواجه رضي الله عنهنَّ في آلِه السياق، قال تعالى: { يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفًا () وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} ويدل لدخول عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين في الآيةِ السُّنَّةُ ففي صحيح مسلم عن عَائِشَة قالت: خَرَجَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ قَالَ (إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا).

يقول المصنف رحمه الله تعالى:

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحجُّ:٣٢]).

ومعنى {شَعَائِرَ اللهِ} أي: أوامره فإن تعظيمها من تقوى القلوب، ومن ذلك حفظ وصية النبي ﷺ في أهل بيته.

يقول المصنف رحمه الله تعالى:

٣٤٦- (وَعَنْ يَزِيدِ بْنِ حَيَّانَ، قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَحُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةَ، وَعَمْرُو بْنُ مُسْلِمٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَلَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ قَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: لَقَدْ لَقِيتَ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا، رَأَيْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَسَمِعْتَ حَدِيثَهُ، وَغَزَوْتَ مَعَهُ، وَصَلَّيْتَ خَلْفَهُ: لَقَدْ لَقِيتَ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا، حَدِّثْنَا يَا زَيْدُ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، وَاللهِ لَقَدْ كَبِرَتْ سِنِّي، وَقَدُمَ عَهْدِي، وَنَسِيتُ بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ أَعِي مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَمَا حَدَّثْتُكُمْ، فَاقْبَلُوا، ومَا لَا فَلَا تُكَلِّفُونِيهِ. ثُمَّ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَومًا فِينَا خَطِيبًا بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ، فَحَمِدَ اللهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَعَظَ وَذَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ: «**أَمَّا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيب، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ، فِيهِ الهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ**»، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ، وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «**وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي**»، فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدُ، أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ، قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ آلُ عَلِيٍّ وَآلُ عَقِيلٍ وَآلُ جَعْفَرَ وَآلُ عَبَّاسٍ. قَالَ: كُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ. رواه مسلم[1].

وفي روايةٍ: «**أَلَا وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَحَدُهُما كِتَابُ اللهِ وَهُوَ حَبْلُ اللهِ، مَنِ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الهُدَى، وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى ضَلَالَة**»).

هذا حديثٌ عظيمٌ في بيان مكانة آل بيت رسول الله ﷺ، وكان ذلك بعد رجوعه من حجَّة الوداع، وكان تحديدًا في اليوم الثَّامن عشر من شهر ذي الحجَّة في هذا المكان الَّذِي بُيِّن في الحديث غديرٍ، أو ماءٍ يقال له: خمًّا، وهو بين مكَّة والمدينة، وفيه خطب النَّاس ﷺ هذه الخطبة.

ومما يستفاد من هذا الحديث: معرفة التَّابعين بفضل الصَّحابة وقدرهم عمومًا؛ لأنَّ زيد بن حيَّان ذكر أنَّه انطلق هو وحصين بن سَبْرَة وعمرو بن مسلم إلى زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،

---

(١) رواه مسلم (٢٤٠٨).

فقالوا له: (لَقَدْ لقِيتَ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا، رَأَيْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَسَمِعْتَ حَدِيثَهُ، وَغَزَوْتَ مَعَهُ، وَصَلَّيْتَ خَلْفَهُ) فهذا كلُّه من معرفة هؤلاء التَّابعين بمكانة أصحاب النَّبِيِّ ﷺ والمنزلة العليَّة الَّتِي شرفهم الله بها أن رأوا رسول الله ﷺ وسمعوا حديثه وغزوا معه وصلوا وراءه.

وفيه وصية النَّبِيِّ ﷺ بآل بيته عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في قوله: « أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي » أي: بمعرفة أقدار آل البيت ومكانتهم وفضلهم ، وما لهم على الأُمَّة من حقوق، وما ينبغي أن يكون لهم في القلوب من محبَّةٍ وتقديرٍ واحترامٍ، وعدم الوقوع في أيِّ نوعٍ من أنواع الإساءة، أو الانتقاص، أو الجفاء في حقِّهم رضي الله عنهم، فهذه وصيَّة عظيمة أوصى بها النَّبِيُّ ﷺ بآل بيته.

وينبغي أن يعلم أنَّ أهل السُّنَّة والجماعة قاطبةً هم أعظم النَّاس رعايةً وعنايةً وحفظًا لحقوق آل بيت النَّبِيِّ ﷺ، وأعظم النَّاس معرفةً بقدر آل بيت النَّبِيِّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، ومعرفةً بمكانتهم العظيمة ومنزلتهم العليَّة، وهم أعظم النَّاس عنايةً بحقوق آل بيت النَّبِيِّ ﷺ، وإمام أهل السُّنَّة في حفظ هذه الحقوق، ورعاية هذه الواجبات، وحفظ هذه المنزلة والمكانة لآل بيت النَّبِيِّ ﷺ هو صدِّيق الأُمَّة أبو بكر رضي الله عنه وأرضاه، فهو من أشدِّ هذه الأُمَّة عنايةً ورعايةً لحقوق آل البيت، ومعرفةً بمنزلتهم ومكانتهم، ولهذا؛ فأهل السُّنَّة أخذوا التَّطبيق العمليَّ لرعاية حقوق آل البيت من الصَّحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، وأخذوا ذلك عن خير أصحاب النَّبِيِّ ﷺ صدِّيق الأُمَّة أبي بكرٍ رضي الله عنه وأرضاه.

ومَن يقرأ سيرة الصِّدِّيق العطرة، وحياته الجميلة، وأخباره المباركة، وجهوده العظيمة، وصحبته المباركة للنَّبِيِّ ﷺ يجد فيها العناية العظيمة، والرِّعاية الدَّقيقة لحقوق آل البيت، خلافًا لما يُصَوِّره أئمَّة الضَّلال الذين هم من أبعد النَّاس رعايةً ومعرفةً بحقوق الصَّحابة، وحقوق آل البيت رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين.

وقد جاء عن أبي بكرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في هذا الباب العظيم نصوصٌ عديدة روى جملةً منها الإمام البخاريُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ في كتابه الصَّحيح، وذكر واحدًا منها النَّوويُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ في هذه التَّرجمة المباركة، في بيان فضل آل البيت.

يقول المصنف رحمه الله تعالى:

٣٤٧- (وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَوقُوفًا عَلَيهِ، أَنَّه قَالَ: ارْقَبُوا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ، رَوَاهُ البُخَارِيُّ[٢].

معنى «ارقبوه»: راعوه واحترموه وأكرموه، والله أعلم).

قوله: "ارقبوا محمداً صلى الله عليه وسلم في أهل بيته" أي: بإكرام آل بيته ﷺ، والمعرفة بحقِّهم ومكانتهم وقدرهم. يخاطب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّاس ويوصيهم بآل البيت، والمراقبة للشَّيء المحافظة عليه، والمعنى: احفظوه فيهم، فلا تؤذوهم ولا تسيئوا إليهم.

وقد جاء في «صحيح البخاريِّ»[٣] عن أبي بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنه قال لعليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «والَّذِي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحبُّ إليَّ أن أصل من قرابتي»، يقسم بالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ مكانة قرابة النَّبيِّ ﷺ عنده أشدُّ وأحبُّ إلى قلبه من قرابته هو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأن يصل قرابة النَّبيِّ ﷺ أحبُّ إليه من أن يصل قرابته هو، وهذا إخبارٌ بما يكن في قلبه رضي الله عنه لآل بيت النَّبيِّ ﷺ من مودة ومحبة وتقدير عملا بوصية رسول الله ﷺ.

وجاء في «صحيح البخاريِّ»[٤] عن عقبة بن الحارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: «صَلَّى أَبُو بَكْرٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، الْعَصْرَ ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي فَرَأَى الْحَسَنَ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ فَحَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَقَالَ بِأَبِي شَبِيهٌ بِالنَّبِيِّ لاَ شَبِيهٌ بِعَلِيٍّ وَعَلِيٌّ رضي الله عنه يَضْحَكُ.» حمل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الحسن بن عليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أمام والده، ووضعه على عاتقه، حمل هذا الصَّحابيَّ الصَّغير، وقد أخبر النَّبيُّ ﷺ أنَّ الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنَّة، وهو يقول: بأبي، أي: أفديك بأبي، حمله على عاتقه من باب المداعبة والملاطفة والمؤانسة، وإظهار المحبَّة لهذا الصَّحابيِّ الجليل، ثمَّ أتى بهذا الرَّجَز الجميل: بأبي شبيهٌ بالنَّبيِّ، لا شبيهٌ بعليٍّ.

---

(٢) رواه البخاريُّ (٣٧١٣).

(٣) رواه البخاريُّ (٣٧١١).

(٤) رواه البخاريُّ (٣٥٤٢).

فأهل السُّنَّة والجماعة أخذوا هذا المنهج المبارك، والمسلك العظيم تجاه آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم من محبَّة واحترام وتقدير وتوقير وثناء على آل بيت النَّبِيِّ ﷺ، ومعرفة لأقدراهم، وبعدًا عن الإساءة إليهم، أو الجفاء في حقِّهم أو الوقوع فيهم أو نحو ذلك، أخذوا هذا المنهج من الصَّحابة رضي الله عنهم، وعلى رأسهم، وفي مُقَدِّمتهم صدِّيق الأُمَّة أبو بكرٍ رضي الله عنه وأرضاه.

ولو أخذنا نتتبَّع أقوال الصَّحابة رضي الله عنهم وأرضاهم في بيان مكانة آل بيت النَّبِيِّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وبيان منزلتهم العظيمة، مثل أقوال عمر رضي الله عنه وأقوال عثمان رضي الله عنه، وغيرهم من الصَّحابة، نجد أنَّ النُّقول في هذا الباب كثيرة ومُتَعَدِّدة، والنَّوويُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ اكتفى بذكر أثر واحد؛ لأنَّ المقام لا يسع البسط.

قد روى البخاري في صحيحه عن أنس رضي الله عنه: ((أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قُحِطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب، فقال: اللَّهمَّ إنَّا كنَّا نتوسَّل إليك بنبيِّنا فتسقينا، وإنَّا نتوسَّلُ إليك بعمِّ نبيِّنا فاسقِنا، قال: فيُسقَوْن)).

والمرادُ بتوسُّل عمر رضي الله عنه بالعباس رضي الله عنه التوسُّلُ بدعائه، واختيار عمر للعباس للتوسُّل بدعائه إنَّما هو لقرابتِه مِن رسول الله ﷺ.

وقال عمر بن الخطاب للعباس رضي الله عنهما: ((والله لإِسلاَمُك يوم أسلمتَ كان أحبَّ إليَّ من إسلامِ الخطاب لو أسلَمَ؛ لأنَّ إسلامَك كان أحبَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من إسلام الخطاب)).

وكان العبَّاسُ إذا مرَّ بعمر أو بعثمان، وهما راكبان، نزلاَ حتى يُجاوِزهما إجلالاً لعمِّ رسول الله ﷺ.

وقد روى مسلمٌ في صحيحه بإسناده إلى شُريح بن هانئ قال: ((أتيتُ عائشةَ رضي الله عنها أسألها عن المسح على الخفين، فقالت: عليك بابن أبي طالب فَسَلْه؛ فإنَّه كان يُسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسألناه، فقال: جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثلاثةَ أيامٍ ولياليَهنَّ للمسافر، ويومـًا وليلةً للمقيم))، وفي رواية له قالت: ((ائتِ عليًّا؛ فإنَّه أعلمُ بذلك منِّي، فأتيتُ عليًّا، فذكر عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بمثلِه)).

وجاء عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله أنه قال لفاطمة بنت علي بن أبي طالب: ((يا ابنة علي! والله ما على ظهر الأرض أهلُ بيت أحبُّ إليَّ منكم، ولأَنتم أحبُّ إليَّ مِن أهل بيتِي)).

قال ابن تيمية رحمه الله: ((وعليٌّ ما زالاَ ـ أي أبو بكر وعمر ـ مُكرِمَين له غايةَ الإكرام بكلِّ طريق، مُقدِّمَيْن له بل ولسائر بَنِي هاشِم على غيرهم في العَطاءِ، مُقدِّمَيْن له في المرتبةِ والحرمةِ والمَحبَّةِ والموالاة والثناءِ والتعظيمِ، كما يفعلان بنُظرائه، ويُفضِّلانه بما فضَّله الله عزَّ وجلَّ به على مَن ليس مثله، ولَم يُعرَف عنهما كلمةُ سوءٍ في عليٍّ قطُّ، بل ولا في أحد من بَنِي هاشِم)) إلى أن قال: ((وكذلك عليٌّ قد تواتر عنه مِن مَحبَّتِهما وموالاتِهما وتعظيمِهما وتقديمِهما على سائر الأمَّة ما يُعلم به حالُه في ذلك، ولَم يُعرف عنه قطُّ كلمةُ سوءٍ في حقِّهما، ولا أنَّه كان أحقَّ بالأمر منهما، وهذا معروفٌ عند مَن عرف الأخبارَ الثابتةَ المتواترةَ عند الخاصَّة والعامة، والمنقولة بأخبار الثقات)).

وينبغي أن يكون شأننا مع آل البيت التَّوسُّط والاعتدال، وهذا هو النَّهج المبارك في الأمور كلِّها، التَّوسُّط والاعتدال بين الغُلُوِّ والجفاء، والإفراط والتَّفريط، قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة:١٤٣]، فأهل السُّنَّة وسط، وخير الأمور أوساطها، لا تفريطها ولا إفراطها، ولهذا من حقوق آل البيت: التَّوسُّط والاعتدال فيهم، فمَن غلا في آل البيت لـم يَرْعَ حقوقهم؛ لأنَّ الغُلُوَّ فيهم ليس من الرِّعاية لحقوقهم في شيءٍ، ومَن جفا أيضًا في حقِّ آل البيت أيضًا لـم يَرْعَ حقوقهم، فلا تكون الرِّعاية الحقَّة لحقوق آل البيت إلَّا بالتَّوسُّط والاعتدال، وهو النَّهج الَّذِي كان عليه الصَّحابة الكرام رضي الله عنهم وأرضاهم، وقد تقدَّمت الإشارة إلى ذلك، ولا سيَّما إلى موقف صدِّيق الأُمَّة أبي بكر رضي الله عنه وأرضاه.

وينبغي أن ننشئ أبناءنا منذ الصِّغر على احترام الصَّحابة عمومًا، واحترام آل بيت النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، ومعرفة أقدارهم ومكانتهم لينشأوا منذ الصِّغر على المحبَّة لآل البيت، والمحبَّة للصَّحابة رضي الله عنهم أجمعين.

ونسأل الله الكريم أن يوفقنا لكل خير، وأن يهدينا إليه صراطًا مستقيمًا؛ إنه سميع الدعاء. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.